صانعو الفجر

قصة يمنية بقلم محمد الرزقه

« الى الدماء العربية المتعانقة .. وهي تغسل « مأرب » العربية من بقايا العفن .. تصنع اشراقة النور للملايين العربية الزاحفة نحو فجر الوحدة والحرية والاشتراكية » م.ز.

*

المدينة تذوب في ظلام حالك .. كل شيء صامت ابدا .. أطلال صنعاء ومبانيها وآقبية المساجد قد استحالت الى جدران من الصمت.. أشجار الاثل تتمايل وتهتز على انغام عاصفة طويلة من الريح .. حول صنعاء جبال شاهقة وعيون ماء تنفجر بين الصخر الصلب فيسمع لها هدير داخل الجبل كهدير شلال ينحدر بقوة .. نهيق الحمير قد انعدم في تلك الساعة من الليل .. اقفر الطريق .. صفرت الريح .. خيم ظلام كثيف .. دب الموت في شوارع صنعاء .. في حاراتها وأزقتها .. استحالت الحياة الى مقبرة كئيبة الى ليل سرمدي لا اخر له .. لم يعد هناك سوى كلاب تتضور جوعا .. تملأ الحارات نباحا .. وبقية اصوات الزامرين عند القصر سرعان ماانتهت وسرعان مابدأ ليل صنعاء منذ السادسة .. لم يبق سوى الكلاب الجائعة التي تعوي .. الكلاب فقط .. اما الناس فقد ناموا .. وها هي « فاطمة » لم تزل مسهدة القلب مؤرقة الجفون .. جالسة في سكون مفترشة حصيرة متآكلة وبجوارها لمبة غاز صغيرة .. ترقع ثوب ابنها الصغير النائم .

حدثت فاطمة نفسها كثيرا عن صغيرها .. انه لايفكر في المستقبل يأكل .. ينام .. يأكل .. ينام .. لا شيء سوى الرتابة المملة في ساوك ابنها .. ليس طموحا كالاخرين .. لم يكن شقيا .. لم يتشاجر مع احد حتى عندما كان صغيرا يلعب مع رفاقه في الحارة كان يستمع في صمت ولذة الى قصة خاتم سليمان .. الى قصة بنت الجزيرة .. الى شجاعة عنترة وكان يقص ما سمع عندما يعود الى أمه كلما بدأ الليل الطويل وخيم الظلام الحالك .. كان يقص عليها تلك الاقاصيص ولكنه لم يبد رغبته يوما ان يملك الخاتم .. ان ينقذ بنت الجزيرة من براثن الجن .. ان ينقذ عبلة كما فعل عنترة .. لقد كان كل صبيان الحارة يتباهون بانهم ابطال ولطالما تشاجروا في معارك تمثيلية في الحارة ولطالما علت صيحاتهم وهم يهتفون .. عنتر بن شداد بن زبيبة ..!!

الليل يمضي وفاطمة لاتدري كيف يمضي الليل . ستظل ترفو ثياب ابنها المزقة حتى تنتهي ثم تأخذ حظها من نعاس النائمين ابدا. وفجأة ارهفت اذنيها : هل هو الفجر ؟؟ عيد ..؟؟ طلقات تدوي .. تهز العاصمة .. تيران .. ادخنة .. وارتجفت فاطمة واهتزت وتملكها ذعر لم تألفه من قبل .. تركت الثوب وجمدت قليلا تصغي الى اصوات طلقات المدافع في رهبة .. القت نظرة جزع على الجسد الممدد امامها في استسلام يغط في راحة .. كأنه لايبالي بالدنيا .. ومدت يدها في حركة آلية نحو رأسه تقلبه .. وهي لاتزال ترهف سمعها والفزع يأكلها ..

وفتح احمد عينيه ثم مد يديه نحوهما يزيل كرى النوم منهما .. ثم قام متثائبا وهو يسألها في خمول دون ان يتبين نظرات الفزع في عينيها ..

ـ لماذا ايقظتني ياأماه .. اما كان الافضل ان تتركيني ..؟

وكأنها لم تسمع سؤاله .. بل همست والخوف باد على محياها..

ـ هل تسمع ..؟ لقد قامت القيامة ..!!

فعاد يتمدد في كسل وهو يهمس برما :

ـ اذا قامت يحلها الله !

ولكن الطلقات اشتدت .. أصوات حجارة تتداعى وبيوت تنهار .. اصوات حادة فظيعة اهتزت لها المدينة .. لم تعد عيون احمد مغمضة.. كان يشارك امه الفزع ويرهف سمعه لاصوات كأنها الرعد ولكنه فجأة وثب في سرعة ولف يديه حول عنق امه وهو يصيح في جنون :

ـ انها .. انها الثورة .. الثورة ياأماه .. لقد ..

وخلصت نفسها من يديه بسرعة ثم هوت بيدها ووجهت الى خده صفعة قوية أحسها احمد ولكنه نظر الى أمه في ألم .. صامتا دون ان ينبس ببنت شفة .. ثم سمع امه تقول له مؤنبة :

ـ لو سمعك احد تقول هذا الكلام لعدونا « دستوريين » ..

فسألها في غيظ ويده لاتزال على خده الملطوم :

ـ وهل نحن « دستوريين » ؟

فحدقت فيه برهة ولم تجبه بل اصغت الى دوي المدافع وهي تشتد واستحالت عيون القسوة التمثيلية فيها الى عينين مفزوعتين حقا ... ولكنها عادت تهمس لنفسها :

ـ انها القيامة حقا ..

فنظر اليها وتأمل عينيها القلقتين ثم قال لها معاتبا :

ـ صدقيني ياأماه انها .. لقد سمعت يوما ان ..

وكانت الكلمات تحتبس في حلقه لولا ان بادرته تسأله وهي لاتدري

ـ ماذا سمعت ..؟

ولم يجبها .. لقد بدأ فجر الملايين الحقيقي مع اصوات سكان الحارة وهم يصيحون ويهتفون ... لقد استحالت الحارة في ثوان الى بحر زاخر بالبشر .. بالحفاة .. وخيوط الفجر تتبدى خلف ضباب الليل القاتم الكئيب .. ولم يلبث ان احس بقشعريرة تملأ جسمه .. وتقمصته روح التحدي فنهض في جنون وهو يصيح وقد بدأ يرتدي جلبابه :

ـ سأخرج .. سأخرج ...

فحاولت ان تمنعه ولكنه نهرها لاول مرة في حياته حين قال باصرار:

ـ اذا كنت أمي حقا فاتركيني ..

وسرعان ماتشنجت الام المسكينة .. دفنت وجهها في أطراف جلبابه وبكت فأحس بألم عميق يجتاح قلبه ولكن العاصفة الخارجية وطلقات المدافع وهتافات الناس في الخارج جعلته لايلقي الى بكائها بالا .. اسرع نحو الباب . وبسرعة دس نفسه بين جموع الناس يتساءل في ذهول عن الحدث الحقيقي وقيل له بفرح طاغ مجنون :

ـ لقد قامت ثورة ..

ـ وقتل الملك ..

وكانت اجهزة الراديو الصغيرة تملأ الايدي .. حين بدأ الصوت الحقيقي للثورة يعلن مع الفجر :

« هنا اذاعة الجمهورية » ..

واجتاحته الغبطة مع الاخرين .. أحس بجنون دفاق يملأ اعماقه.. كان يقفز في الشارع وهو يصيح مع الاخرين :

ـ جمهورية .. جمهورية .. جمهورية ..

ولقد كان يسائل نفسه في غبطة .. وفي ذهول :

« ـ أمات الملك ..؟؟ هل صحيح ذهب اسم « المملكة » ..؟

ولكنه سرعان ماوقف عن القفز وشملته موجة من التفكير الحزين واكتسى وجهه بمسحة من الالم وهو يهمس لنفسه :

« ـ لقد ثاروا لابي اذا .. مافائدة بقائي ؟؟.. كان لابد ان أثور... قبلهم » ووجم قليلا ولكنه سرعان ماالتفت الى الجموع وهي تسبقه ... وسرعان ماابتسم في غبطة وقد لحق برفاقه من سكان الحارة وهم يسيرون ويهتفون .

❋ ❋ ❋

دبت الحياة في المدينة الصغيرة .. ابتسمت المدينة في زهو لاول مرة وهي ترى فجرا أبيض مشرقا يبتسم امامها زهوا بصانعيه .. أولئك اهل الكهف .. السعداء دوما .. الحفاة والجياع .. والموتى .. والشحاذون وانصاف العراة وحاملو البنادق الصدئة اصحاب الذقون الكثيفة والاجساد الهزيلة .. كلهم .. كلهم يبتسمون ..

ولقد امتلأت ساحة « الصافية » خارج صنعاء بأعداد هائلة من هؤلاء ، طلقات من النيران يظل صداها يتردد طوال اليوم من جبل النصارى ومن جبل شعيب ومن نقم .. وفجأة توقف صوت النيران وصاح القائد في جنوده :

ـ ياابناء الفجر العربي .. لابد من مأرب ..

غير ان صوتا تردد بين الجموع قائلا :

ـ وان طال السفر ياسيدي القائد !

فعبس وجه القائد وارتسمت عليه علامات الضيق والتبرم وفتش بعينيه عن مصدر الصوت ولكنهما لم تقعا على غير احمد فقال القائد مؤنبا :

ـ لاتنطق « ياسيدي » ثانية .. لقد انتهى السادة ..

ومن جديد ابتسم احمد وهو يهز رأسه في سعادة كأنما ليطيع الاوامر الجدية الصارمة لاول مرة ..

❋ ❋ ❋

قبيل الغروب .. الشمس تستعد للرحيل .. أشعتها الواهنة الضعيفة قد مالت الى الاصفرار .. والليل قد بدأ يطل من بعيد .. بدأ يتسلل الى الارض وبعد قليل كانت بقايا الاشعة الواهنة الضعيفة قد ذابت وسط لون كثيف من السواد .. وما زال معسكر الجنود في « الصافية » كخلية نحل .. طلقات مدافع وادخنة ونيران تدوي من المعسكر .. ماعرفت الارض تلك الخطوات الجبارة تهز المدينة كلها لاول مرة .. من قبل كانت خطوات الجنود أشبه بزحف الافاعي ... لاشيء هز الارض ولربما كانت الحجارة اقوى من ان تهزها تلك الاقدام الجليدية الحافية .. بات المعسكر ليلتها حارسا للفجر .. ماأحس احمد بنشوة تملأاعماقه .. قشعريرة من الفخر تسري في جسده .. انتفاضة الكبرياء وهو يفترش الرمال بكل جسده يضغط على الزناد .. قبل قليل كان يغمض عينيه عندما يضغط .. ولكنه ضغط وضغط وألف حركة مؤخرة البندقية وهي تلكز كتفه عقب كل طلقة .. لقد انتقل الى المدفع .. ود ان يرقص على صوت الرصاص .. ود لو زحف المعسكر توا الى مأرب .. هل يعقل ان يكون هناك من يخذل الثورة ..؟؟ مأرب العظيمة الباسلة .. تقاوم الثورة .. مأرب اسطورة التاريخ .. شيء لايصدق .. ولكنه كان شيئا واقعا .. كان شيئا حقيقيا ان تجد الثورة مقاومة من بشر نأت عنهم الحياة وحاد عنهم النور حتى هدموا المعابد يوما تحت تأثير الظلام وألفوا مر الواقع وقاسوا الخير والشر على أساس الواقع الموجود .. لم يعرفوا يوما الفاظ « القرن العشرين » .. و « الصاروخ » و « العدل » ولكنهم حافظوا على عادة تشربوها وسرعان ماكانت الاقدام الحافية تتلاصق في نظام كان هو النظام الوحيد الذي اعتادوه .. عندما يحين موعد الهتاف الابدي السرمدي الذي تعلموه يوما بعد يوم .. عندما تهتز المقارع الخشبية الطويلة وتهوي على الطبول الكبيرة .. تتحرك الافواه الحافية والذقون الكثيفة وتهتز الحناجر ويدوي بين المعابد صوت واحد يهز مدينة الصمت والتاريخ كل يوم ساعة الغروب .. « الله يحفظ الامام » .. كلهم .. كلهم حفظوا شعار العبودية والذل واصبح مستحيلا ان يقنعوا بان هناك ماهو غير الامام وغير القصر وغير كل شيء .. ولكن العقول المهترئة قد الفت الحياة الحجرية ..

كان احمد يفكر في كل هذا مأخوذا غير مصدق رفض القبائل للثورة ولكنه تنبه على صوت القائد وهو يصيح ..

ـ استقامة .. انتباه ..

لقد تقمصتهم الروح العسكرية الجديدة وأحسوا بالفخار يتقمص أعماقهم .. حراس الوطن .. والفجر .. أعداء للظلام .. لليل ..

لقد بدأت اصوات تعلو .. تهتف .. امتلأ سور صنعاء بحشد هائل من الصبيان والنساء .. ظن احمد انهم يرقبون المعسكر .. يشهدون مولد الابطال .. ولكنه سخر من نفسه ان يظن بهم الفراغ في هذه اللحظات .. وخطر له نفس الخاطر الذي جعله ينظر الى القائد.. يخفق صدره في شدة .. وسأل نفسه في همس ..

« هل أتى الشياطين .. الجهلاء » ؟؟

ولقد رسم صورة للمعركة وظلت مخيلته ترسم ضبابا من النيران والرصاص والدخان ولكن صوت القائد عاد يصيح من جديد ..

ـ سنزحف غدا عند الفجر .. لن نكون وحدنا .. ولكن تذكروا جميعا ان لابد من مأرب ..

وصاح اول القادمين وهو يركض مسرعا فوق الرمال يصهرها تحت الحذاء القاسي رافعا ذراعيه وبأحدهما مدفع رشاش صغير ..

ـ وان طال الليل .. أيها القائد ..

والتفت القائد فجأة الى مصدر الصوت .. وسرعان مافتح القائد ذراعيه وتلقف اول القادمين بقبلة جياشة طبعها على خد زميله القائد الاخر القادم من بعيد ..

ولقد تعانقوا جميعا دون حاجة الى تبادل الاسماء .. لقد كانوا اخوة منذ بدء الخليقة ..

❋ ❋ ❋

صدر اليوم : طبعة جديدة

الثورة والجماهير

مراحل النضال العربي

١٩٤٨ ـ ١٩٦١

ودور الحركة الثورية

بقلم ناجي علوش

دار الطليعة بيروت ـ ص.ب ١٨١٣

ادركوا انف الجبل عند الفجر .. كانت العربات الصفراء تنهش الطريق تشق طريقها بين مروج الدرجات الجبلية الخضراء .. كانت ضياء الفجر الشهباء تبدد ظلمات الطريق .. أشجار السنديان على مشارف الجبل لاتزال في احضانه سوداء كالاشباح .. عيون الماء بين الصخور لاتزال تهدر كهدير الشلال .. لم تجف بعد .. لقد ملأوا زمازمهم منها ثم عادوا يثبون على العربات .. آبطالا .. يحدقون في الفجر ..يتنسمون نسيما صافيا .. يحسون بدغدغة باردة تنعش اجسادهم .. وبدا الظلام يرحل وعبرت السماء اول اسراب السمان تداعب موكب النور .. وبدأت اشعة الشمس الاولى تطل من فوق الهضبة في حياء كعذراء صغيرة .. وكانوا يسيرون في صمت .. في رؤوسهم الف الف خطة للساعات والايام المقبلة .. ولقد كان احمد يحدق في الافق .. في السماء الزرقاء تعبرها الطيور في وداعة خليقة بان تكون صورة للحياة المقبلة .. ولكن احمد التفت فجأة الى الجالس امامه وابتسم وسأله في رقة ..

ـ من أي بلدة يا أخ .؟

وقال الجالس امامه وقد ابتسم بدوره .

ـ من المنصورة ..

فقال احمد ضاحكا :

ـ أوه .. لويس الفرنساوي .. انك تذكرني

فقال اخر اراد ان يشترك في الحديث

ـ نعم .. ودار ابن لقمان ..

فأجاب صوت من بعيد

ـ ولهذا سنعمل اول دار لقمانية مشتركة

وأكمل صوت اخر ضاحكا :

ـ بل ثلاثة دور لقمانية

وفجأة صاح القائد وقد وقفت العربات خلف التل الصغير

ـ استعداد ..

وقفزوا جميعا من العربات ثم اصطفوا في طوابير منظمة وسرعان ماانتشروا في السفح مجموعات صغيرة ينصبون الخيام الصغيرة خلف الصخور الكبيرة . يعدون معسكرا يكون مركزا لتموين الزاحفين نحو الجبل الاخر حيث فلول العدو والعفن تتخفى وراء الكهوف .. لقد كان امامهم ان يقطعوا الوادي الكبير ليصيروا وجها لوجه امام فلول الهزيمة.

وقال القائد وقد ارتسمت على وجهه علامات الصرامة والجدية :

ـ لقد بدأنا المعركة .. استعدوا جميعا .. لم يعد امامنا سوى هذه المساحة الصغيرة من الرمال .. موعدنا عند الظلام ..

ثم نظر القائد الى الجبل واستدرك قائلا :

ـ ولا بد من تناوب الحراسة باحكام .. غير ان القمة بحاجة الى حراس ثم وقف برهة وحدق في الجنود قليلا ثم تساءل :

ـ من منكم يريد الصعود الى القمة ..؟

وارتفعت ايديهم جميعا .. ولكن القائد سرعان ماحسم الموقف قائلا :

ـ سأختار الاسم الاول من كل فرقة .. واخرج من جيبه أسماء الفرق ثم اختار الاسم الاول وبقية الاسماء ..

ـ عدنان المنصوري .. سعيد اليريمسي..احمد الروضي .. صالح الشمندي قناوي ..

وتقدم الاربعة من بين الصفوف ووقفوا في ثبات وتصلب امام القائد الذي صافحهم بسرعة سرعان ما استداروا في خطوات عسكرية بعد ان ادوا التحية للقائد والجنود .. ثم اتجهوا نحو السفح يصعدون الجبل الشاهق الاخضر يتقدمهم احمد .. لقد كانت تلك اول مرة لعدنان وصالح ان يصعدا جبلا يحتضن الف كهف في اعماقه .. مشحونا بالكبرياء .. مليئا بالصخور .. لقد كانت الانفاس تلهث وقد احتضنهم الجبل .. كان عدنان يحدق ذاهلا في اشجار السنديان ويصغي الى صوت الينابيع المتحدرة من عيون الماء وكان كل شيء قد عاد الى الصمت وانقطعت عنهم اصوات زملائهم تحت الجبل ولم يخطر ببال احمد الا انه يصعد الجبل ولسوف يقضي وقتا على القمة مع الزملاء الجدد .. وفيما هم يقفون .. ينطلعون الى القمة بانفاس لاهثة دوت اول رصاصة تجاوب صداها في الوادي المليء بالرمال الصفراء .. في الهضبة البعيدة المقابلة ..

وتدحرجت جثة احمد تاركة بضع نقاط من الدم تلون الحصى المنتشر على الجبل ..

وهمس عدنان وهو يفتش حوله في ذعر وقد صوب رشاشه نحو مصدر الصوت وقال لزميليه بسرعة :

ـ اختبئوا بسرعة خلف الصخر ..

ثم هبط قليلا الى حيث جثة احمد .. كانت قطرات الدم قد ملأت ثيابه الصفراء الجديدة .. وبرك عدنان يتفحص احمد فوجده شاخصا اليه يحشرج .. لقد اخترقت صدره اول رصاصات العفن ..

وقال احمد في أنة ضعيفة :

ـ احترس ياأخي .. لسوف ترى الغدر بكل أهواله ..

وهمس عدنان في ذهول :

ـ الاعمار بيد الله ..

وشهق احمد وأنفاسه تتصاعد .. ونظر الى عدنان من خلال عينيه اللتين بدأت حلقاتهما في الاتساع .. وأن آنه ضعيفة ثم قال:

ـ أرجوك ياأخي .. سلامي لامي .. سلامي للقاهرة ..

فقال عدنان منفعلا وهو لايصدق عينيه :

ـ لاتخف .. سنحرس صنعاء .. والقاهرة ..

ثم القى نظرة الى احمد فوجد روحه قد صعدت الى السماء .. ومسح اول دمعة تحدرت ثم انحنى ويده قابضة على رشاشه الصغير وأودع جبين احمد قبلة حارة .. وحمله الى حيث وضعه خلف صخرة ثم عاد يتصعد الجبل من جديد .. وجاشت اعماق عدنان وطافت بها الذكريات كوميض برق سريع .. تذكر بلدته الصغيرة في المنصورة .. بينه وبين « سمنود » مئات من الذكريات .. على الترعة وحقول القطن وأشجار البرتقال والنخيل يظلل الطريق .. وكان يمشي يدوس على الصخر بقدمين بدأ فيهما الخوف يدب .. يتسرب الى اعماقه ولكنه سرعان ماعاد الى نفسه مؤنبا تلك الومضات من الخوف التي اجتاحته بعد مصرع احمد .. ببصره الى السفح والوادي المليء بكثبان الرمال الصفراء والتلال البعيدة .. ثم القى نظرة بعيدة الى منحدر الجبل وساورته الاسارير وهو يرى مخيما لزملائه ليس ببعيد .. وسرعان ماوجد نفسه يهمس ببضع كلمات جاشت في اعماقه :

ـ « نحن هنا .. نخطو .. كأننا رجل

« الى الامام ..

« أقدامنا مع الكلام

صدر حديثا

الزهاوي وديوانه المفقود

بقلم هلال ناجي

يطلب من مكتبة العرب ـ ٢٨ شارع الفجالة بالقاهرة

« تدنو من القلعة في أعلى الجبل »..

وفجأة دوت من جديد طلقة بندقية طاشت رصاصتها من جانبه .. ووجد نفسه يتلفت في ذعر ويضغط على أسنانه بغيظ مقهور وسرعان مارأى ظلا لرجل يتوارى خلف صخرة كبيرة فتمدد عدنان ثم صار يزحف ببطء غير آبه بالنباتات الشوكية تخترق ثيابه الصفراء الفاقعة حتى اذا ماصار وراء الغدر فتح رشاشه ضاغطا على الزناد بكل اصرار وأفـــرغ الرصاص في الجسد المنعفن حتى مزقه أشلاء متناثرة .. ثم سرعـــان ماسمع وقع أقدام تتصعد الجبل وأحس بالانفاس اللاهثة تقترب منـه فأحكم وضع نفسه وتوارى خلف الصخور وصوب فوهة الرشاش نحو الاقدام القادمة ولكنه عاد فأرخى يديه على الرشاش عندما تبـــين انهم لم يكونوا سوى رفاقه .. ابتسم لهم ثم سرعان ماقص عليهم قصة احمد وقصة الغدر وسرعان ماانتشروا حول الصخور وكهوف الجبـــل يفتشون عن الغدر الكامن في اول جبل ..

ولقد ظلت القلاع تتجاوب آياما وتتاثر الرصاص وتجاوبت الاصداء في كل الهضاب والمنحدرات الجبلية .. وأصبحت كل الوديان المحصورة بين الجبال ارضا من رماد ..

لقد ألف عدنان حياة الجبل واعتاد الضغط على الزناد من المكامـن الصخرية وتمرس بطبيعة الغدر المختبيء في الكهوف .. ولقد احب يوما تلك الراعية الصغيرة ذات العيون الزرقاء واللون الخمري .. اجـــل .. لقد وجدها يوما وهم يتابعون السير نحو مأرب ـ ترعى قطيعا مـن غنم وانه ليذكر ذلك اليوم بكل تفاصيله .. عندما سمع أصوات الغنـم تثغو ..

ولقد سرت في جسده قشعريرة احساس جديد بالبطولة .. لقد تحدى الرمال في سيناء وواجه رصاص الغدر في السويس ولكن الامر كان يختلف هنا .. أعداء كالافاعي .. كالاشباح .. خلف الصخور .. انه لن ينسى قصة احمد .. البطل .. لقد أطلقوا اسمه على ذلك الجبل بكل ينابيعه وأشجاره وأعشابه .. بسفحه وتله وهضابه المتعرجة ..

ولقد استطاع ذلك اليوم الذي التقى فيه بالحسناء الصغيرة راعية الغنم ان يكسب قلبها الفطري .. وان ينقذها من براثن الرصاص الغادر المنطلق من الكهوف الجبلية ..

وبعد شهور من الحروب الضارية في جبال القسوة والتحـــدي والغدر كان عدنان واليريمسي وبقية الرفاق يطلون على أنف الجبـــل الاخر .. يرمقون مدينة الصمت والاعمدة التاريخية بنظرات الاعجاب..

وجلس عدنان مستندا الى احد اعمدة معبد بلقيس .. وجاشـــت ضلوعه بأشواق الحنين الى الجبل .. الى الراعية الصغيرة وقطيـــع الغنم ولكنه عاد يتذكر وصية احمد ..

« سلامي الى أمي .. الى القاهرة »

ولقد أتى القائد وصاح في الجنود :

ـ استعداد .. انتباه ..

واندفعوا صفا واحدا يتلاصقون ومن خلفهم الاعمـدة التاريخيـة. وكانت اشعة الفجر الاشهب تفمرهم بأشعة فضية وعندما اتجهوا نحـو الحدود يسدونها ويشيعون رمال العفن الصامت بنظرات التحـــدي المشحونة بالكبرياء العربي الصارم اندفعوا يرددون جميعا في نشوة :

« نحن هنا .. وفي عيوننا الوطن
« وجوه أباء وذكرى .. وزمن
« وفي صدورنا امانة اغترابنا هنا
« نرخص في سبيلها الروح وزهق البدن
« فان حيينا توج النصر العظيم عمرنا
« وان فنينا .. فاذكرونا .. اننا أغلى ثمن »

ولم ينس عدنان ان يرسل عبر الريح .. أشواق احمد الـــى القاهرة ..

محمد الزرقة

دار الاندلس

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت ص.ب ٤٥٥٣

تقدم أحدث ما أخرجته مطابعها الجديدة

للعام ١٩٦٣

بين يدي المأساة

او حديث الى اليمنيين النازحين
تأليف ابراهيم علي الوزير

لكي لا نمضي في الظلام

تأليف ابراهيم علي الوزير

القبلة في الشعر العربي

القديم والحديث
تأليف الدكتور علي شلق

أغاريد ربيع

ديوان شعر
تأليف فؤاد بابيل

بين الجزر والمد

صفحات في اللغة والادب والفن
تأليف مي زيادة

عقيدة الشيعـــة في الامام الصادق وسائر الائمة

تأليف السيد حسين مكي العاملي

ثورة ١٤ رمضان المبارك

اسرار ووثائق وحقائق عن وادي الرافدين
تأليف يونس بحري

كليلة ودمنة

طبعة جديدة كاملة
تحقيق الياس خليل زخريا

خزانة الادب

ولب لباب لسان العرب
للبغدادي

الفن والادب

بحث في الجماليات والانواع الادبية
ميشال عاصي